

تصنيف الظاهرة الثقافية للأقليات القومية الصينية وخصائصها "دراسة تحليلية"

د. وي تشي رونغ⁽¹⁾

المقدمة

إن الصين دولة موحدة ومتعددة القوميات منذ القدم، حيث تتكون من 56 قومية، بما فيها قومية هان التي تعد أكبر القوميات الصينية، لذلك أبداع أبناء الأقليات القومية منذ فجر التاريخ ثقافة خاصة، لها محتوى غني وخصوصية فريدة وأشكال متعددة، لأن الثقافة هي العامل الأساسي والهام في توحيد أبناء الأمة الصينية وإلهام حيويتهم وقدرتهم على الإبداع بصفتها روح الأمة النابض وشعار وحدة الأمة، كما أسهمت هذه الأقليات في تعزيز حيوية وتأثير الثقافة الصينية من خلال التبادل والتفاعل مع قومية هان، لتجعلها جزءًا هامًا لا يتجزأ من الثقافة الصينية، وكذا ثروة روحية قيمة مشتركة للأمة الصينية.

ينبغي أن تكون الثقافة محصلة لبصمات البشرية. وليس ما ترك على الأوراق ثقافة فحسب، بل ما ترك على الأرض والجمال ثقافة أيضا، وإنما يمثل أهم ثقافة، ذلك لكونه ثقافة الفطرة التي تجسد الأصالة والخير والجمال. والظاهرة الثقافية عبارة عن نوع من الحالة والصلة الخارجية التي ظهرت أثناء مسار تطور الثقافة البشرية، فهي تتسم بصفات الفرق الفردي والصفة الملموسة والتمكن من الرصد مباشرة والطابع التجريبي وإلخ. أما الحدث الثقافي فعبارة عن الأمور النموذجية والرمزية أثناء تطور الثقافة، وهو نتيجة تبلورت بناء على الحاجات والسايكولوجيات المشتركة للجماهير ومن خلال عملية الصقل المتكررة، ويشتمل

(1) د. وي تشي رونغ: اسمها العربي رغدة نور دكتوراه فلسفة اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة النيلين في السودان، أستاذة بكلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الدولية ببكين.

دائماً على الأفكار والمفاهيم وأشكالها المشيئة مما يتمتع بالخصائص من حيث المظهر والأفكار على حد سواء. والحدث الثقافي بمثابة نتاج المعرفة عن طريق الارتقاء بشعور الناس بالظاهرة إلى الملخص العقلي. وثقافة الأقليات القومية الصينية متنوعة وملونة، والظاهرة الثقافية عندهم معقدة وتحتوى على جوانب عديدة، فلا بد من تبويبها وتصنيفها من أجل القيام بالدراسات المعمقة حولها على أحسن وجه.

أولاً: تصنيف الظاهرة الثقافية للأقليات القومية الصينية

فيما يخص تصنيف الثقافة، قسم ه ه ستيرن (1992: 208) الثقافة إلى مفهومين الواسع والضيق حسب هيكله الثقافة ومجالها. والثقافة بمفهومها الواسع هي ثقافة بحرف كبير (Culture with a big C) ، أما الثقافة بمفهومها الضيق فهي ثقافة بحرف صغير (culture with a small c) . فمن حيث المفهوم الواسع، تمثل الثقافة محصلة الثروات المادية والمعنوية التي تم خلقها أثناء مسار التطور الاجتماعي والتاريخي للبشرية برمتها. وهي تشمل الثقافة المادية والثقافة النظامية والثقافة السايكولوجية. فالثقافة المادية عبارة عن مختلف أنواع الحضارات المادية التي خلقها الإنسان، وتتضمن وسائل النقل والمواصلات والملابس والملتزمات اليومية وغيرها، فهي ثقافة صريحة ومرئية. وتمثل كل من الثقافة النظامية والثقافة السايكولوجية النظام المعيشي والأسري والاجتماعي وأسلوب التفكير والعقائد الدينية والذوق الجمالي، فهي تنتمي إلى ثقافة ضمنية غير مرئية تحتوي على الأدب والفلسفة والسياسة وغيرها من الجوانب. أما الثقافة بمفهومها الضيق فهي العادات العامة للناس على غرار الكساء والغذاء والإسكان والمواصلات والتقاليد والعادات وأنماط الحياة وقواعد السلوكيات وما إلى ذلك.

قسم هامرلي (1982) الثقافة إلى ثقافة المعلومات وثقافة السلوكيات وثقافة الإنجازات. فثقافة المعلومات هي معلومات اجتماعية وجغرافية وتاريخية وغيرها

يستوعبها الناس الذين تلقوا التعليم وينطقون لغة قوميتهم؛ وثقافة السلوكيات عبارة عن أنماط الحياة والسلوكيات الواقعية والمواقف والقيم للناس وهي عامل من أهم العوامل لإنجاح التواصل الاجتماعي. كما تمثل ثقافة الإنجازات إنجازات فنية وأدبية، هذه هي مفهوم ثقافي تقليدي. وتتكون التركيبة الداخلية للثقافة من الأبعاد التالية: الثقافة المادية والثقافة النظامية وثقافة السلوكيات والثقافة السايكولوجية. فبعد الثقافة المادية هو محصلة المنتجات وأساليب حركة الإنتاج المادي للبشرية، وهو كيان ثقافي ملموس؛ وبعد الثقافة النظامية هو قواعد السلوكيات الاجتماعية التي تم تكوينها من خلال التجربة الاجتماعية للبشرية؛ وبعد ثقافة السلوكيات هو أسلوب السلوكيات المعتاد عليها في التواصل الاجتماعي، وظهرت بأشكال الآداب والفلكلور والتقاليد والأعراف؛ والثقافة السايكولوجية هي القيم والذوق الجمالي وأسلوب التفكير وغيرها من العناصر الذاتية التي تم تكوينها خلال حركة الوعي الاجتماعي، هي بمثابة مفاهيم على غرار الثقافة المعنوية والوعي الاجتماعي، هذه هي جوهر الثقافة. ويقسم بعض خبراء علم الأنثروبولوجيا الثقافة إلى ثلاثة أبعاد: الثقافة الرفيعة (high culture) التي تحتوي على الفلسفة والفنون والأديان؛ الثقافة الشعبية (popular culture) التي ترمز إلى التقاليد والأعراف والطبوس إضافة إلى الكساء والغذاء والإسكان والمواصلات والعلاقات بين الأشخاص وما إلى ذلك من جوانب أنماط الحياة؛ الثقافة العميقة التي تمثل أساسا التعريف بالجمال والقبح في القيم وتوجه الزمن وإيقاع الحياة وأسلوب حل المشاكل إضافة إلى الأدوار الشخصية المتعلقة بالجنس والطبقة الاجتماعية والمهنة والعلاقات بين الأقارب. كلا من الثقافة الرفيعة والثقافة الشعبية متجذرة في الثقافة العميقة، ويتجسد مفهوم معين من الثقافة العميقة في الثقافة الشعبية بشكل من أشكال التقاليد وأنماط الحياة، كما يتجسد في الثقافة الرفيعة بنوع من الأشكال الفنية والمواضيع الأدبية.

بطبيعة الحال، قسم معظم الباحثين العالم الثقافي إلى شكلين. الشكل الأول هو الثقافة المشيئة مثل أدوات العمل التي خلقها الإنسان والثقافة المادية التي تلبى الحاجات المادية. والآخر هو الثقافة المعنوية على غرار الأديان والفلسفة والفنون والعلوم من الأفكار في مجال الايدولوجيا الاجتماعية، علاوة على النفسية الاجتماعية والعادات والتقاليد، كل ذلك ينتمي إلى الثقافة المعنوية. ولكن الثقافة المادية والثقافة المعنوية تتخلل بعضها البعض. فأية ثقافة مادية تتخللها الثقافة المعنوية، كما أية ثقافة معنوية سوف تتحول إلى شكل من أشكال مادية ملموسة. على سبيل المثال، أدوات العمل التي خلقها الإنسان والمواد المعيشية على غرار الكساء والغذاء والإسكان والمواصلات، جميعها ترتبط بالعوامل النفسية للكادحين مثل المعرفة والتجربة والذوق الجمالي والقيم والوعي. وصب الناس في عملية خلق هذه المواد المادية العوامل الروحية فيها، مما متع هذه المنتجات مغزى "ثقافيا". ففي نفس السياق، تم "تشيبيئ" الأديان إلى بعض الكتب والمصاحف والمعابد وأدوات العبادة والطقس، وتم "تشيبيئ" أفكار الذوق الجمالي إلى أعمال النحت والعمارة والمسرحية والرسم، كما تم "تشيبيئ" الأفكار العلمية إلى أدوات العمل والأدوات العلمية، و تم "تشيبيئ" الآداب والتقاليد والعادات إلى سلوكيات الإنسان، وإلخ. لكن أصبح هذه المواد المشيئة عالما، هذا بفضل العوامل الروحية التي أظهرها نفسها، أي الأفكار الدينية وأفكار الذوق الجمالي والأفكار العلمية وغيرها. فيمكن القول إن العالم الثقافي ينقسم إلى الثقافة المادية والثقافة المعنوية، ولكن السمات الرئيسية للثقافة هي معنوية، هي محصلة القيم وأسلوب التفكير والسايكولوجيات وغيرها من العوامل المعنوية بأكملها. فلهذا السبب، يتخذ الناس الثقافة القائمة على شكل الأفكار كموضوع الدراسات الرئيسي.

وحول تصنيف الظاهرة الثقافية للأقليات القومية الصينية، الخطوط العريضة حول ثقافة الأقليات القومية الصينية التي ألفه شو وانبانغ وتشي تشينغفو يسرد:

في مجال الدراسات الماركسية عن علم الأعراق سابقا، من العاده تقسيم الثقافة إلى الثقافة المادية والمعنوية. هذا النوع من التصنيف سائد في علم الأعراق في الاتحاد السوفيتي السابق. أشار عالم الأعراق السوفيتي ن. تشيبوكساروف وعالمة الأعراق السوفيتية ي. تشيبوكساروفا إلى أن: "يقسم علماء الأعراق دائما الثقافة إلى الثقافة المادية والثقافة المعنوية. الأولى هي الأشياء الموجودة في زمان معين في الفضاء، مثل أدوات العمل وجهاز الاقتباس من النار والأسلحة وأدوات المواصلات ومعدات النقل والمساكن وغيرها من العمارات إضافة إلى المواد الغذائية والمشروبات والأوعية والأدوات الأخرى والأثاث والأحذية وأغطية الرأس والزينات الأخرى. وكذلك النباتات المزروعة والمواشي وتلوين الجسم وإضرار الجسم والوشم وتسريحة الشعر ومختلف الأنواع من مستحضرات التجميل والتوابل وإلخ، كل هذه الأشياء تنتمي إلى الثقافة المادية. أما الثقافة المعنوية فهي المعلومات الموجودة في الذاكرة الجماعية لأي جنس بشري، والتي يمكن أن تتوارث عبر الحكايات الخرافية والتقاليد وتتجلى بشكل من أشكال قواعد السلوكيات. وجميع قدرات وتقنيات العمل المحفوظة في الأذهان، والمعارف المفيدة، والهوايات والتقاليد والعادات المتعلقة بالاقتصاد والمجتمع والحياة الأسرية، وكذلك القوانين والضوابط والأعمال الفنية والفلكلورية والعقائد الدينية والخرافية جميعها تنتمي إلى الثقافة المعنوية²". وتنتشر طريقة التصنيف التقليدي المتمثل في تقسيم الثقافة إلى الثقافة المادية والثقافة والمعنوية بصورة واسعة في دراسات علم الأعراق في الصين. يعتقد السيد يانغ كون أن "تنقسم الثقافة في سياق علم الأعراق عموما إلى ثلاث نواح: 1. الثقافة المادية 2. الثقافة المعنوية 3. التنظيمات الاجتماعية (أو الهياكل الاجتماعية)". لقد خصص باب "الثقافة المعنوية" في كتابه

² - الأعراق والأجناس والثقافة، من ترجمة تشاو جونتشى وجين تيانمينغ، الطبعة عام 1989 دار الشرق، الصفحة 202.

الخطوط العريضة لعلم الأعراق³. والنظرية العامة لعلم الأعراق⁴ من تحرير لين ياوهواي خصص بابا لسرد الثقافة المادية والثقافة المعنوية. ويفسر بند "الثقافة القومية" من باب القوميات- الموسوعة الصينية الكبرى: "خلق كل قومية ثقافة ذات خصائص قوميتها ذاتها وطورها أثناء مرحلة تطورها التاريخي. وهي تشمل الثقافة المادية والثقافة المعنوية. والأكل والشرب والملابس والمساكن وأدوات الإنتاج تنتمي إلى مشمولات الثقافة المادية؛ واللغة المنطوقة واللغة المكتوبة والعلوم والفنون والفلسفة والأديان والفلكلور والأعياد والتقاليد تنتمي إلى الثقافة المعنوية."⁵

وفيما يلي التصنيف المفصل للثقافة المادية والثقافة المعنوية الذي جاء في فهرس البنود المصنفة للموسوعة المذكورة أعلاه:

1- الثقافة المادية

وتتمثل في "أدوات الإنتاج والتقنيات" صفارة نداء الأيل عصا حفر التربة مجرفة خشبية محراث خشبي مجرفة كانتومان قناة ري القطع والحرق أسلوب الزراعة المعتمد على البقرين عصا الحصان سجاد بولو التبتى بروكار باتيك

[الغذاء والكساء والإسكان والمواصلات] شيونغسام اللباس التبتى اللباس المنغولي عباءة قومية يي تنورة ضيقة لقومية داي تسامبا التبتى الشاي بالزبدة

³- الخطوط العريضة لعلم الأعراق، من تأليف يانغ كون، الطبعة عام 1984 دار العلوم الاجتماعية الصينية، الصفحة 252.

⁴- النظرية العامة لعلم الأعراق من تحرير لين ياوهواي، الطبعة عام 1990 دار المعهد المركزي للقوميات.

⁵- باب القوميات-الموسوعة الصينية الكبرى، الطبعة عام 1986 دار الموسوعة الصينية الكبرى، الصفحة 313.

التبتية بيلاف شربة حليب الحصان المعكرونة الباردة الكورية منزل اليورت شمعية
بيت الركائز البكورة الزلاجات على الثلج قارب جلد القضبان زيبلان جسر الرياح
والأمطار

2- الثقافة المعنوية

وتتمثل في "الأعياد والفلكلور والعادات" عيد الربيع، عيد الفوانيس، عيد الصفاء
والنقاء عيد الخامس المزدوج، عيد منتصف الخريف، مهرجان نادام، مهرجان قوارب
التنين، عيد موناو، مهرجان الشعلة، مهرجان رش المياه، شارع مارس، مهرجان
الاستدعاء، مهرجان أونغكور، عيد الأضحى، عيد الفطر، حبس الأب بعد الولادة،
طقس بلوغ سن الرشد، السجلات عن طريق ربط العقد، السجلات عن طريق النحت
على الخشب، الوشم، تغير أو هدم الأسنان لعبة كيز كو، مهرجان هاوفون. دفن
السماء، الدفن في الماء، حرق الموتى، الدفن في البرج الدفن في التربة، الدفن تحت
الشجر، الدفن في كهف الجرف. جنازة بنعش القوارب. جنازة بنعش معلقة على
الجرف.

1- التقويم والطب: تقويم قومية داي، التقويم التبتية، التقويم الهجري، طب قومية
المنغول الطب التبتية، الطب الويغوري.

2- الأدب والفنون القومية التقليدية والأديان: الأدب الفلكلوري للأقليات
القومية الصينية مسرحية الأقليات القومية الصينية، الفنون الجميلة
للأقليات القومية الصينية، موسيقى الأقليات القومية الصينية، رقص
الأقليات القومية الصينية، الأديان البدائية، الإسلام، البوذية التبتية، البوذية
لقومية داي.

وتقسيم الثقافة إلى شكلين المادي والمعنوي يفيد رفع الستار عن سمات مظهر
الثقافة، ويقدم التسهيلات للدراسات الثقافية. ولكن لهذا النوع من التصنيف

نقائص، أولاً من الصعب تحديد انتماءات بعض الظواهر الثقافية؛ ثانياً من السهل إحداث الأحادية المتمثلة في فصل الروح عن المادة. في الحقيقة، من الصعب أن نفصل الثقافة المادية عن الثقافة غير المادية بصورة قاطعة. إذا كانت الثقافة محصلة نتائج تكيف الإنسان مع البيئة وحركاته الإبداعية، فليست هناك ثقافة لا تشتمل على المحتويات المعنوية. لذلك، يعد الفصل القاطع بين الثقافة المادية والثقافة المعنوية أمراً مستحيلاً. وهناك نقائص عديدة موجودة في تقسيم ثقافة الأقليات القومية الصينية إلى صنفَي الثقافة المادية والثقافة المعنوية. فيتمتع كل نوع من الثقافة بالطابع الموحد، مثلاً من الصعب تصنيف العائلة والزواج إلى الثقافة المادية أو الثقافة المعنوية لوحدها. وفي نهاية المطاف، لا توجد ثقافة معنوية خالية تماماً من الأشكال المادية، كما لا توجد ثقافة مادية لا تتضمن الأرواح. إذا فيتعين علينا القيام بتصنيف الظاهرة الثقافية للأقليات القومية الصينية انطلاقاً من توحيد الثقافة وخصائصها.

وتتكون الثقافة التقليدية للأقليات القومية الصينية من 6 أصناف: الثقافة المعيشية المتمثلة في جوانب الكساء والغذاء والإسكان والمواصلات؛ ثقافة آداب الحياة المتمثلة في الزواج والعائلة؛ الثقافة المتوارثة شعبياً، التي تشمل الآداب والفنون الشعبية والموسيقى والرقص الشعبي والألعاب الشعبية؛ الثقافة العلمية والتكنولوجية والحرفية؛ ثقافة المعتقدات والشعوذة؛ ثقافة الأعياد والمناسبات. وقام هذا النوع من التصنيف بتوحيد الثقافة المادية والثقافة المعنوية، مما يشكل الأصناف الأساسية لثقافة الأقليات القومية الصينية. ويمكن تقسيم كل صنف إلى فروع عدة، على سبيل المثال، يمكن تقسيم الصنف الأول المذكور أعلاه إلى ثقافة الملابس وثقافة الأكل والشرب والثقافة المعمارية وثقافة النقل والمواصلات وغيرها. وفي تقسيم الثقافة المصنفة، تعتبر "الثقافة" وحدة أساسية في دراسات التصنيف. وفي علم الآثار تُستعمل ثقافة معينة لتمثيل الآثار لنفس الثقافة في

نفس الحقبة، وتتمتع بنفس الأشكال من الأدوات والآلات تقنيات الصنع والخ. وغالبا ما أُطلقت على تسميات ثقافات علم الآثار بأسماء أمكنة الآثار النموذجية التي تم العثور عليها لأول مرة، على غرار ثقافة يانغ شاو وثقافة لونغ شان؛ وكذلك أُطلقت على هذا النوع من الثقافة بأسماء الآثار التي تتسم بنفس السمات، على غرار الثقافة الميزوليتية. رغم أنه ليست هناك مواصفات أكاديمية في التصنيف المتعلق بثقافة الأقليات القومية على اختلافها وتحديد وتسميات ثقافة المشروع المعينة، ولكن في الدراسات الواقعية، ليس بالغريب أنه توجد الثقافة المصنفة وثقافة المشروع، على غرار ثقافة الأعياد وثقافة المسلمين وثقافة برج الطبل وثقافة نو وثقافة باتيك وغيرها. وإذا يعد فرع من صنف معين ثقافة، فيجب أن يستوفي شروط تالية: أولاً، تكون القومية التي تملك هذه كثقافة قواماً رئيسياً لهذه الثقافة؛ ثانياً، لهذه الثقافة التغطية الجغرافية إلى حد ما؛ ثالثاً، لهذه الثقافة طابع توحيدي في الثقافة المصنفة لقومية واحدة أو قوميات عدة؛ رابعاً، لهذه الثقافة سمات مميزة. على سبيل المثال، برج الطبل هو شكل معماري مميز لقومية دونغ، وينتشر عموماً في قرى قومية دونغ في مقاطعات قويتشو وقوانشي وهونان. ويمثل برج الطبل في قرية قومية دونغ مركزاً للنشاطات الثقافية لقومية دونغ، ويجسد التاريخ والتقاليد وخصائص الحياة وأساليب فنية لقومية دونغ. لذلك، يعتبر برج الطبل في قرية قومية دونغ رمزاً ثقافياً.⁶

ثانياً: خصائص الظاهرة الثقافية للأقليات القومية الصينية

يمثل التنوع سمة رئيسية لثقافة الأقليات القومية الصينية عموماً. وتتسم ثقافة الأقليات القومية الصينية بالتنوع في التصنيف والتوزيع الجغرافي والهيكل الطبقي

⁶ - النظرية العامة لثقافة الأقليات القومية الصينية، من تأليف شو وانبانغ، الطبعة عام 1996 دار جامعة القوميات المركزية، الصفحة 22-25.

ومضامين المشاريع وغيرها من المجالات. بالإضافة إلى ذلك، هي تتمتع بسمات بارزة أخرى: الأولى هي الصفة الفلكلورية. تحتل الثقافة التقليدية نسبة كبيرة جدا في الحياة الاجتماعية لكل قومية، ودائما ما تظهر بالفلكلور بمختلف أنواعها وأشكالها. وتلعب هذه الصفة كالثقافة غير السائدة دور التقيد بالقواعد الاجتماعية إلى حد كبير. الثانية هي الصفة التماسكية. وتلعب الثقافة التقليدية للأقليات القومية الصينية الدور التماسكي المهم للسايلوجيات المشتركة لكل قومية. مثل الإسلام بالنسبة لقومية هوي والبوذية التبتية بالنسبة لقومية التبت وبرج الطبل بالنسبة لقومية دونغ ومهرجان رش المياه بالنسبة لقومية داي ومهرجان هاوفون بالنسبة لقومية تشانغ وما إلى ذلك. وتكمن حيوية ثقافة تقليدية في القوة الجاذبة وقوة التماسك التي تتمتع بها خصائص هذه الثقافة التقليدية. ثالثة، هي الاستمرارية، حيث تبلورت الثقافة التقليدية في مراحل تطور التاريخ لكل قومية تدريجيا، لذا فتتصف بالاستمرارية النسبية. ولاشك أن التغيرات السياسية والاقتصادية التي شهدتها مجتمع قومي تترك أثرا على التحولات الثقافية، غير أن هذه التحولات حصلت على الثقافة السائدة. ويمكن للثقافة السائدة لقومية في حقبة معينة أن تظهر كالثقافة غير السائدة في الظروف التاريخية الجديدة. على سبيل المثال، كانت البوذية التبتية (اللامية) ثقافة سائدة في نظام القنانة بالتبت الذي جمع بين السياسة والدين، ومرورا بالإصلاح الديمقراطي، دخلت التبت المرحلة الأولية من الاشتراكية، وباتت البوذية التبتية تحتل مكانة مهمة في الثقافة التقليدية لقومية التبت كثقافة غير سائدة. أما الأجزاء المستمرة في الثقافة التقليدية كالثقافة غير السائدة لمدة متوسطة وطويلة، فنكون استمراريتها أقوى. وسمات الملابس على غرار عقدة الشعر وخصلة الشعر الواردة في سيرة قوميات جنوبي غرب الصين في سجلات المؤرخ الكبير التي ألفها سي ماتشان قبل أكثر من 2000 سنة، وهي ما زالت موجودة في حياة الأقليات القومية في جنوبي غرب الصين

اليوم. وفي المجتمع المعاصر، تتجلى الطابع التخلفي لبعض التقاليد، غير أنها لا تتلاشى في القريب العاجل، مثل ظاهرة زواج الزيارة لقومية ناشي في منطقة يونغنينغ، رغم مرورها بعدة إصلاحات، غير أنها موجودة في منطقة معينة وفئات معينة بشكل لا يُمحي، حيث تظهر طابعا تخلفيا قويا. رابعة، هي الطابع التغيري. ليست ثقافة كل قومية لن تتغير أبدا، شأنها شأن ثقافة الأقليات القومية الصينية. وخاصة أثناء عملية تحول الثقافة التقليدية إلى المجتمع المعاصر، التحولات الثقافية مستقلة عن الإرادة الذاتية للناس.

ولكن غالبا ما تتمتع الثقافة غير السائدة التي يحملها الفلكلور بالاستمرارية. وكانت عملية التحولات الثقافية لمختلف القوميات متباينة بسبب اختلاف التاريخ والبيئية والظروف الداخلية والخارجية. فيمثل تغير التقاليد والعادات جانبا من أهم الجوانب التي تجسد تحولات ثقافة الأقليات القومية الصينية بعد دخولها المجتمع المعاصر.⁷

الخاتمة

وخلاصة القول، إن هذا البحث تم تسليط الضوء على أهمية ثقافة الأقليات القومية الصينية بكونها ثروة مشتركة للأمة الصينية. فمنذ فجر التاريخ، أبدع أبناء الشعب الصيني بمختلف قومياته ثقافة خاصة، لها محتوى غني وخصوصية فريدة، وأسهموا في تعزيز حيوية وتأثير الثقافة الصينية وإثراء وتطوير مضمونها وتحسين هويتها وجاذبيتها، وكذا دفع تقدمها وتطورها من خلال التفاعل والتبادل بين مختلف القوميات.

⁷ النظرية العامة لثقافة الأقليات القومية الصينية، من تأليف شو وانبانغ، الطبعة عام 1996 دار جامعة القوميات المركزية، الصفحة 25-26.

المصادر والمراجع:

- 1- د. إبراهيم شيجا، مبادئ النظم السياسية، 1979م، دار الجامعة للطباعة والنشر، بيروت.
- 2- د. إبراهيم درويش، علم السياسية، 1980م، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 3- د. أحمد عبد القادر الجمال، دراسة في المذاهب السياسية، 1980م، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 4- د. اسماعيل الغزال، القانون الدستوري والنظم السياسية، 1987م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
- 5- أنور رسلان، الديمقراطية بين الفكر الفردي والفكر الاشتراكي، 1979م، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 6- جين بينغقاو ووانغ تياتشي، "اللمحة العامة لسياسة الحزب الشيوعي الصيني والمنهجية للشؤون القومية"، دار التعليم بهيلونغجيانغ للنشر، ط. 2002.
- 7- حسين إسماعيل، "سفر الصين، رحلة في فكر وحياة ومجتمع الصينيين"، دار النشر باللغات الأجنبية ببكين، 2008.
- 8- لي شينغهاو، تاريخ الإسلام في الصين، 1998، دار النشر الاجتماعية الصينية.
- 9- لي تسي يوان، "دراسات حول مناهج الحزب الشيوعي الصيني في البناء الثقافي للأقليات"، دار الشعب، 2011.
- 10- مختار السياسات والقوانين والقواعد القومية لجمهورية الصين الشعبية"، دار الطيران المدني الصيني للنشر، ط. 1997.

المواقع في الشبكة الدولية (الإنترنت):

1- كتاب أبيض: الصين تحمي الحقوق الثقافية للأقليات القومية

<http://arabic.people.com.cn/31657/8243907.html>.

http://arabic.china.org.cn/txt/2008-11/14/content_16769523.htm